قال (٩/ ٢٢٨): رواه الطبراني وإسناده حسن ـ انتهى. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤) بطوله.

هجرة زينب ابنته ﷺ وقوله فيها بسبب ما أصابها من الأذى في الطريق

وأخرج ابن إسحاق عن زينب رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ أنها قالت: بينا أنا أتجهَّزُ لقيتني هند بنت عتبة فقالت: يا ابنة محمد ألم يبلغني أنك تريدين اللحوق بأبيكِ، قالت: فقلت: ما أردتُ ذلك، فقالت: أي ابنة عَمّ لا تفعلي، إن كان لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك أو بمال تتبلغين به إلى أبيك فإنَّ عندي حاجتك فلا تضطني[1] مني فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال[2]، قالت: والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل، قالت: ولكني خِفْتُها فأنكرتُ أنْ أكونَ أريدُ ذلك. قال ابن إسحاق: فتجهزتْ، فلما فرغتْ من جهازها قدم إليها أخو زوجها كنانة بن الربيع بعيراً فركبته وأخذ قوسه وكنانته، ثم خرج بها نهاراً يقود بها وهي في هودج لها وتحدّث بذلك رجالٌ من قريش فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذي طُوىً، وكان أول من سبق إليها هَبّار بن الأسود الفِهْري، فَروَّعها هبّار بالرمح وهي في الهودج، وكانت حاملاً ـ فيما يزعمون ـ فطَرَحت[3]، وَبَرَكَ حَمُوها كنانة ونثر كنانته ثم قال: والله لا يدنو مني رجل إلا وضعتُ فيه سهماً، فتَكَرْكر[4] الناس عنه، وأتى أبو سفيان في جِلّة[5] من قريش فقال: يا أيها الرجل، كفّ عنا نَبْلَكَ حتى نُكَلِّمَكَ، فكفّ، فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال: إنك لم تُصِبْ، خرجتَ بالمرأة على رؤوس الناس علانية وقد عرفتَ مصيبتنا ونكبتنا[6] وما دخل علينا من محمد فيظنُّ الناسُ إذ خرجت بابنته إليه علانيةً على رؤوس الناس من بين أظهرنا أنْ ذلك عن ذلّ أصابنا وأنّ ذلك ضعف منا ووَهن، ولعمري، ما لنا بحبسها من أبيها حاجةٌ وما لنا من ثؤرة[7] ولكن ارجع بالمرأة حتى

(١) في الأصل «تضبطني» والتصويب من «السيرة» وغيرها والمعنى: لا تنقبضي عني ولا تستحي مني.
(٢) أي أنّ ما بين الرجال من العداوة لا تنتقل ولا ينبغي لها أن تسري بين النساء.
(٣) فطرحت: أي ألقت حملها وتقال لمن وضعت حملها قبل أوانه.
(٤) فتكركر: رجع.
(٥) جلّة: جمع جليل أي عظيم.
(٦) أي ما حصل لهم في «بدر».
(٧) ثؤرة: أي طلب الثأر.

إذا هدأت الأصوات وتحدّثَ الناس أنْ قد رَدَدْناها؛ فَسُلْها[١] سِرّاً وألحقها بأبيها. قال: ففعل. كذا في البداية (٣/ ٣٣٠).

وعند الطبراني عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما: أن رجلاً أقبل بزينب رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ، فلحقه رجلان من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها فدفعاها، فوقعت على صخرة فأسقطت وهُريقت دماً، فذهبوا بها إلى أبي سفيان، فجاءته نساء بني هاشم فدفعها إليهنّ، ثم جاءت بعد ذلك مهاجرةً فلم تزل وَجِعَةً[٢] حتى ماتت من ذلك الوجع، فكانوا يرون أنها شهيدة. قال الهيثمي (٩/ ٢١٦): وهو مرسل، ورجاله رجال الصحيح ـ اهـ.

وعند الطبراني في الكبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبيّ ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ لما قدم من مكة خرجت ابنته زينب رضي الله عنها من مكة مع كنانة ـ أو ابن كنانة ـ فخرجوا في طلبها، فأدركها هَبّار بن الأسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صَرَعَها وألقت ما في بطنها فتحمّلت[٣]؛ واشتجر[٤] فيها بنو هاشم وبنو أمية، فقال بنو أمية: نحنُ أحقُّ بها وكانت تحت ابن عَمِّهِمْ أبي العاص، وكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة وكانت تقول: هذا في سبب أبيك، فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: ألا تنطلقُ فتجيء بزينب؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فخذ خاتمي فأعطِها إيّاه، فانطلق زيد فلم يزل يتلطّفُ[٥] فلقي راعياً فقال: لمن ترعى؟ فقال: لأبي العاص، فقال: لمن هذه الغنم؟ فقال: لزينب بنت محمد فسار معه شيئاً ثم قال: هل لكَ أنْ أعطيكَ شيئاً تعطيها إياه ولا تذكره لأحد؟ قال: نعم، فأعطاه الخاتم، فعرفته، فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل، قالت: فأين تركتَهُ؟ قال: بمكان كذا وكذا. فسكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه، فلما جاءته قال لها: اركبي بين يدي ـ على بعيره ـ. قالت: لا، ولكن اركبْ أنتَ بين يَدَيّ، فركب وركبت وراءه حتى أتت فكان رسول الله ﷺ يقول: «هي خَيرُ بناتي أصِيبَتْ فيّ، فبلغ ذلك عليّ بن حسين[٦] رضي الله عنهما فانطلق إلى عروة فقال: ما حديثٌ بلغني عنك أنك تحدثه تنتقص حقّ فاطمة؟ فقال عروة: واللّهِ، ما أحبُّ أن لي ما بين المشرق والمغرب وأني أنتقص فاطمة حقاً لها، وأما

(١) سلّها: أخرجها.
(٢) وجعة: مريضة.
(٣) تحمّلت: صبرت على الألم وقامت.
(٤) اشتجروا: أي تخالفوا وتنازعوا.
(٥) يتلطف: أي يرفق ويحتال كي يطلع على أسرارها.
(٦) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقّب بزين العابدين.

بعد ذلك إني لا أحدث به أبداً. قال الهيثمي (٩/ ٢١٣): رواه الطبراني في الكبير والأوسط بعضه، ورواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، انتهى.

هجرة درّة بنت أبي لهب رضي الله عنها

أخرج الطبراني عن ابن عمر وأبي هريرة وعمار بن ياسر رضي الله عنهم قالوا: قدمت درّة بنت أبي لهب رضي الله عنها مهاجرة، فنزلت دارَ رافع بن المُعلّى الزُّرَقيّ رضي الله عنه. فقال لها نسوةٌ جَلَسنَ[1] إليها من بني زُرَيق: أنتِ بنتُ أبي لَهَبٍ الذي قال الله فيه: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ما أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وما كَسَبَ﴾، ما يغني عنك مهاجَرُكِ، فأتت درّة النبيّ ﷺ فَشَكَتْ إليه ما قُلْنَ لها، فَسَكَّنها رسولُ الله ﷺ وقال: «اجلسي»، ثم صلى بالناس الظهر وجلس على المنبر ساعة وقال: «يا أيُّها النّاسُ، ما لي أُوذَى في أهلي؟ فواللّهِ، إنَّ شفاعَتي لَتَنَالُ حَيَّ حا وَحكم وصُدا وَسَهلَبَ[2] يومَ القِيامَةِ». قال الهيثمي (٩/ ٢٥٧): وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقيّ وثّقه ابن حبّان، وضعّفه أبو حاتم، وبقية رجاله ثقات. وقد تقدّمت هجرة أم سَلَمة في هجرة أبي سلمة رضي الله عنهما (ص ٣١٢)؛ وهجرة أسماء بنت عُمَيس وأمّ عبد الله لِيلى ابنة أبي حَثْمة رضي الله عنهما في هجرة جعفر بن أبي طالب والصحابة رضي الله عنهم إلى الحبشة (ص ٣٠٣).

هجرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وغيره من الصبيان

أخرج الطبرانيّ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان قدومُنا على رسول الله ﷺ لخمس من الهجرة. خرجنا متوضّلِينَ مَعَ قريش عام الأحزاب، وأنا مع أخي الفضل ومعنا غلامنا أبو رافع حتى انتهينا إلى العَرْج فضلّ لنا في الطريق رَكوبة، وأخذنا في ذلك الطريق على الجثجاثة حتى خرجنا على بني عمرو بن عوف حتى دخلنا المدينة، فوجدنا رسول الله ﷺ في الخندق وأنا يومئذٍ ابن ثمان سنين، وأخي ابن ثلاث عشرة سنة. قال الهيثمي (٦/ ٦٤): رواه الطبراني في الأوسط من طريق عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاريّ عن سليمان بن داود بن الحصين وكلاهما لم يوثق ولم يضعف، وبقية رجاله ثقات ـ انتهى.

---

(١) من «أسد الغابة» (٥/ ٤٥٠)، وفي الأصل: جالسين.

(٢) هذه القبائل من اليمن والمقصد أنّ شفاعة النبي ﷺ تنال القبائل البعيدة فكيف بالقريب ومن أسلم وهاجر.